النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 13\11\2016 العدد (46) (الأحد (21) بعد العنصرة – الأحد (8) من لوقا)

اللحن: (3) – الإيوثينا: (9) – القنداق: لدخول السيدة. – كاطافاسيات: لدخول السيدة.

﴿ كلمة الراعي ﴾

" القديس يوحنا الذهبي الفم"

عندما أسبغت الكنيسة على قس مدينة الله أنطاكية العظمى (يوحنا) الألقاب الجمّة لم يكن الامر إلا لأن هذا الفم الذي يقطر أنهاراً عذبة من الكلمة الالهية قد فاض تعليماً ووعظاً وإرشاداً لأبناء كنيسة الله. وقبل أن يُختار قديسنا العظيم بطريركاً على المدينة المتملّكة (القسطنطية) عاش كاهناً وراعياً وواعظاً للكنيسة في أنطاكية. فالذهبي الفم، أنطاكي الفكر والانتماء، تعلّم في مدارسها وتتلمذ على يد معلميها وكان من أشهرهم ليبانيوس الوثني الذي قال لو لم يسرق المسيحيون مني يوحنا لكان هو وريثي في نهج التعليم. تزّهب وهو بعد شاب ولكن توسل أمه (القديسة أنثوسا) أن يبقى بقربها وهو وحيدها جعله ينقل منسكه قرب والدته فعاش راهباً بقربها حتى انتقالها، سيم كاهناً على يد فلافيانوس بطريرك أنطاكية فرعى الكنيسة بكل أمانة وصدق.

حادثتين نوردهما لنرى من خلالهما الراعي الامين لخراف المسيح. الأولى عندما كان ما يزال كاهناً في أنطاكيا حيث ثار غضب الشعب المسيحي على كل ما كان من تماثيل وآثار للإمبراطور وقام بتحطيمها ما أشعل غضب الامبراطور واضطهاده لهم والقبض على العديدين منهم وتنفيذ أحكام الاعدام بحق عدد منهم فما كان من أبينا وراعينا إلا أن جال بين الناس مهدئاً ومشجعاً وزائراً في السجون. حتى أنه خرج إلى مناسك الرهبان يسألهم النزول إلى المدينة لتشديد الناس وكان له هذا إلى أن زال غضب الامبراطور.

الامر الثاني في القسطنطينة عندما أصبح بطريركاً عليها، نظر فقراء المدينة ومرضاها ومعوزيها فقام ببيع كل أثاث وأواني البطريركة الفاخرة حتى أثاث غرفته وافترش له رداءً على الارض ووزع كل الاشياء على الفقراء والمعوزن وكان لا يوفّر فرصة إلا ويذكر ويوبّخ الاغنياء على إحجامهم عن مساعدة الفقراء ما أثار غضب الامبراطورة والكثيرين من حولها ودفعها للقبض عليه واضطهاده ونفيه.

هذا هو قديسنا الذهبي الفم الذي كان إنساناً تقياً وراهباً متواضعاً وكاهناً أميناً وأسقفاً راعياً فنسأل شفاعاته لتكون معنا آمين.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الأول

إنَّ فمي يتكلَّمُ بالحكمة.

ستيخن: اسمعوا هذا يا جميع الأمم.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين (عب 7: 26-28 و 8: 1-2 (للقديس يوحنا الذهبي الفم))

يا إخوةُ إنَّا يُلائِمنا رئيسُ كهنةٍ مثلُ هذا بارٌ بلا شرٍّ ولا دنَسٍ مُتَنَزَّهٌ عنِ الخَطأَةِ قد صارَ أَعلى منَ السماواتِ* لا حاجةَ لهُ أَنْ يُقرِّبَ كلَّ يومٍ مثلَ رؤَساءِ الكهنَةِ ذبائحَ عن خطاياهُ أولاً ثمَّ عن خطايا الشعب. لأَنَّهُ قضى هذا مرَّةً واحدةً حينَ قرَّبَ نفسَهُ* فَإِنَّ الناموسَ يُقيمُ أُناساً بِهِمِ الضُّعفُ رؤَساءَ كهنةٍ. أَمَّا كلِمةُ القسَمِ التي بعدَ الناموسِ فتُقيمُ الابنَ مكمَّلاً إلى الأبدِ* ورأْسُ الكلامِ هو أَنَّ لنا رئيسَ كهنةٍ مثلَ هذا قد جلسَ عن يمينِ عرشِ الجلالِ في السماواتِ* وهُوَ خادِمُ الأَقداسِ والمسكِنِ الحقيقيِّ الذي نَصَبَهُ الربُّ لا إنسانٌ.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس لوقا الإنجيلي

(لو 10: 25-37 (للأحد)

في ذلك الزمان دنا إلى يسوعَ ناموسيٌّ وقال مجربًا له: يا معلم ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية* فقال له: ماذا كُتِبَ في الناموس. كيف تقرأ* فأجاب وقال: أحبب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قدرتك ومن كل ذهنك وقريبك كنفسك* فقال له: بالصواب أجبت. اعمل ذلك فتحيا* فأراد أن يزكي نفسه فقال ليسوع: ومن قريبي* فعاد يسوع وقال: كان إنسان منحدرًا من أورشليم إلى أريحا فوقع بين لصوص فعرّوه وجرّحوه وتركوه بين حي وميت* فاتفق أن كاهنًا كان منحدرًا في ذلك الطريق فأبصره وجاز من أمامه* وكذلك لاوي وأتى إلى المكان فأبصره وجاز من أمامه* ثم إن سامريًا مسافرًا مر به فلما رآه تحنن* فدنا إليه وضمد جراحاته وصب عليها زيتًا وخمرًا وحمله على دابته وأتى به إلى فندق واعتنى بأمره* وفي الغد فيما هو خارج أخرج دينارين وأعطاهما لصاحب الفندق وقال له: اعتن بأمره. ومهما تنفق فوق هذا فأنا أدفعه لك عند عودتي* فأي هؤلاء الثلاثة تحسب صار قريبا للذي وقع بين اللصوص* قال: الذي صنع إليه الرحمة. فقال له يسوع: امض فاصنع أنت أيضا كذلك.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الرابع ﴾

إن تلميذات الرب تعلمن من الملاك الكرز بالقيامة البهج، وطرحن القضية الجدية، وخاطبن الرسل مفتخرات وقائلات: سُبي الموت وقام المسيح الإله مانحًا العالم الرحمة العظمى.

﴿طروبارية للقديس الذهبي الفم باللحن الثامن﴾

لقد أشرقَتِ النعمةُ من فمك مثلَ النار، فأنرت المسكونة، ووضعتَ للعالم كنوزَ عدم محبة الفضة، وأظهرتَ لنا سموَّ الاتضاع، فيا أيها الأبُ المؤدِّب بأقوالهِ، يوحنا الذهبي الفم، تشفع إلى الكلمة المسيح الإله أن يخلص نفوسنا.

﴿ قنداق لدخول السيدة باللحن الرابع ﴾

إن الهيكلَ الكُلي النقاوة، هيكل المخلص، البتولَ الخدر الجزيلَ الثمن، والكنزَ الطاهر لمجد الله، اليومَ تَدخل إلى بيت الرب، وتُدخل معها النعمة التي بالروح الإلهي، فلتسبّحها ملائكة الله، لأنها هي المظلّة السماوية.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الحياة في المسيح "لنقولا كاباسيلاس"

الدواء ضد الخطيئة..

إنّ جسد المسيح هو الدواء ضد الخطيئة، ودمه الكريم هو السبيل الوحيد الذي به يتخلّص الإنسان من جريرته وثقل خطيئته. فجسد المسيح صار كنزاً للكمال الإلهي وكان دائماً نقياً من كل خطيئة فأتمّ كل عدالة وبشّر بالآب بين البشر وكان مجهولاً عندهم وقتئذ. بشّر به قولاً وفعلاً. هذا الجسد الذي نتناوله ذبح فوق الصليب وقاسى العذاب عندما اقتربت الساعة للتضحية فاستحم وسط عرق من دم. خانه يهوذا وقبض

عليه وسيق مقيداً إلى أمام فاعلي الاثم، وشهد أمام بيلاطس الشهادة الصالحة كما يقول الرسول بولس. وبسبب شهادته العظمى تحمّل الموت، موت الصليب.تحمّل هذا الجسدُ الذي نتناوله الجلد أيضاً، وسمّرت اليدان والرجلان وطعنت الجنب بحربة وتألم وقت الجلد ألماً عظيماً وعانى أشد العذاب عندما سمّر على الصليب. وهذا الدم الكريم، دم المسيح الذي نتناوله عندما انسكب من الجرح، أظلمت الشمس ومادت الأرض وتزلزلت وتقدس الفضاء وتنقى العالم كله من رجس الخطيئة.

لم تكن للناموس الحرفي، ناموس العهد القديم، قوة تجعل الذين يحافظون عليه كاملين لأنه ناموس ناقص كان من الضروري أن يكشف عن ناموس الروح، ناموس العهد الجديد الكامل والقادر ان يقود الإنسان إلى الكمال. ان الألم الذي يعانيه المسيحيون والدموع التي يسكبونها ليحوزوا من جديد على النعمة التي خسروها بسبب الخطايا بعد المعمودية لا يفيدانهم في شيء إذا هم لم يركضوا ويسارعوا إلى دم العهد الجديد وإلى جسد المسيح الذي ضحّي على الصليب. ان سر الشكر هو السر الذي يعتق أمام عدالة الله أولئك الذين اعترفوا بانسحاق قلب امام الله بخطاياهم. نعتمد مرة واحدة ولكننا نتناول مراراً لأننا كبشر نخطيء ولكي نتخلّص من خطايانا من الضروري أن نهرع إلى التوبة وإلى الجهاد والصراع ضدّ الخطيئة ولكي نحظى بالغلبة علينا أن نتناول جسد المسيح ودمه الذي يشكل الدواء لشفاء الشرور الانسانية.

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"الضابط والخمر"

روى لنا أحد الرهبان ما جرى له مع أحد الضبّاط قائلاً: "جلسنا حول مائدة الطعام وبدأ الضابط قصّته، فقال: "أخدم، منذ شبابي، في الجيش، إلاّ أنّي لم أتواجد في الثكنة ولا يوم مع العلم بأنّي كنت عليمًا بدقائق الخدمة، ما جعل رؤسائي يعتبرونني عسكريًّا نموذجيًّا. اعتدت معاقرة الخمرة، وتعاطيتها إلى درجة سبّبت لي المرض، فإذا ما شربت منها، حتّى القليل القليل، كان عليّ ملازمة الفراش مدّة أسابيع. واحتملني رؤسائي طويلاً، غير أنّهم أنزلوا رتبتي آخر الأمر لإهانتي أحد رؤسائي أثناء سكري، وهُدّدت بعقاب صارم إن لم أُقلع عن الشرب.

عبثًا حاولت أن أمتنع عن المسكر، فلم أستطع التخلّص من عادتي الذميمة، فتقرّر إرسالي إلى الفرق التأديبيّة. وبينما كنت، ذات يوم، جالسًا في المهجع إذا براهب قادم، يجمع الهبات والتبرّعات لكنيسة من الكنائس. وكان كلّ من الحاضرين يعطي ما تيسّر، ولمّا وصل قربي سألني: "لماذا أنت حزين؟". فحكيت له مصيبتي. أشفق الراهب على حالي وقال لي:

– حدث لأخي الأمر نفسه، غير أنّه تخلّص من عادة الشرب، إذ أعطاه مرشده الروحيّ إنجيلاً، وأوصاه بأن يقرأ منه فصلاً كلّما راودته شهوة الشراب، وإن عاودته الرغبة، كان عليه قراءة الفصل التالي. وعمل أخي بهذه النصيحة، فلم يمضِ عليه وقت طويل حتّى تخلّى عن عادته. وها قد انقضى خمسة عشر عامًا دون أن يذوق المسكر البتّة. فافعل أنت ما فعل وسترى ما تجتنيه من فائدة. لديّ إنجيل، وسأعطيك إيّاه إن أردت.

– ماذا تريدني أن أفعل بإنجيلك؟ أتراه أجدى نفعًا ممّا بذلت من جهود وما استعملت من وسائل طبيّة لتمنعني عن الخمرة؟

– لا تتكلّم هكذا. أؤكّد لك أنّك ستجد فيه النفع الجزيل.

ثمّ أعطاني الراهب هذا الإنجيل الذي ترى. فتحته وقرأت منه بضع جمل وقلت للراهب: لا حاجة بي إلى إنجيلك، فلن أستطيع قراءته وهو مكتوب بلغة الكنيسة الصعبة الفهم. استمرّ الراهب يحضُّني على قراءة الإنجيل قائلاً: "إنّ في كلماته قوّة عجيبة، فالله نفسه هو الذي نطق بالكلام الذي نراه فيه مطبوعًا. لا بأس ألاّ تفهم

الآن. عليك أن تقرأ بانتباه، فلقد قال أحد القدّيسين: 'إن كنت لا تفهم كلام الله، فالشياطين تفهم ما تقرأ وهم له يرتعدون' (يعقوب 19:2). وقال القدّيس يوحنّا فم الذهب: 'إنّ البيت الذي فيه إنجيل ترهبه قوى الظلام، ويشكّل عقبة تُحبط مساعيهم الشرّيرة.'

أخذت الإنجيل، ودسسته في خزانتي، ثمّ نسيته تمامًا. ومضى بعض الوقت، وعاودتني شهوة المسكر وألحّت عليّ، فألقيت نظري على الإنجيل، وتذكّرت، فجأة، كلّ ما قاله الراهب لي، ففتحت الكتاب وجعلت أقرأ الإصحاح الأوّل من إنجيل القدّيس متّى. قرأته حتّى النهاية دون أن أفقه منه شيئًا، لكنّي تذكّرت ما قاله لي الراهب. فقلت لنفسي: "لِمَ لا أقرأ فصلاً آخر؟"، فبَدَتْ لي معانيه واضحة. قلت: "فلنقرأ الفصل الثالث". وما بدأت بقراءته حتّى تعالى صوت الخفير إشارةً إلى أنّ الليل قد حلّ، فلا يُسمح بعد بمغادرة الثكنة. فبقيت، يومها، دون أن أشرب مسكرًا.

وفي صبيحة الغد، كنت مزمعًا على الخروج لشراء الخمرة، فقلت في نفسي: "ماذا لو قرأت فصلاً من الإنجيل؟ دعنا نجرّب". وقرأت فصلاً وبقيت في الثكنة. وفي اليوم الثالث، ثارت فيّ رغبة الشرب أيضًا، غير أنّي أخذت أقرأ فشعرت بالراحة، واطمأنّ بالي لذلك. فكنت كلّما استيقظت نزوتي، ألتهم فصلاً من الإنجيل، وتحسّنت حالي مع مرور الزمن، وما إن أنهيت الأناجيل الأربعة، حتّى عدت لا أميل إلى معاقرة الخمرة أدنى ميل، فصرت تجاهها كأنّي من حجر. وها قد مضى الآن عشرون عامًا لم أذق خلالها طعم شراب مسكر.

ذهل الجميع للتغيّر الذي طرأ عليّ، فأُعدت إلى رتبتي السابقة كضابط بعد مرور ثلاث سنين، ثم رُقّيت فأصبحت رئيسًا. وتزوّجت، ووفّقني الله بامرأة صالحة ادّخرنا سويّة بعض المال ما جعلنا نساعد الفقراء ما بوسعنا. وقد قطعت على نفسي عهدًا منذ شفائي: أن أقرأ كلّ يوم أحد الأناجيل الأربعة بأكملها على مدى العمر دون أن أقبل التذرّع بأيّ عائق يعيقني عن القراءة، وأنا على العهد مقيم. فحين تتكاثر عليّ المشاغل وأُحسّ بالتعب الشديد، أستلقي في فراشي، وأطلب إلى زوجتي أو إلى ابني قراءة الإنجيل، فلا أحيد، هكذا، عن الخطة التي رسمتها لنفسي. وقد جلّدت هذا الإنجيل بدفّتين من الفضّة، وأنا أحمله، دائمًا، في جيب سترتي عرفانًا بجميل الله عليّ وتمجيدًا لاسمه القدّوس.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"أبينا الجليل في القديسين يوحنا الذهبي الفم"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الثالث عشر من شهر تشرين الثاني لتذكار أبينا الجليل في القديسين يوحنا الذهبي الفم رئيس أساقفة القسطنطينية.

ان معلم المسكونة هذا العظيم ولد في مدينة انطاكية العظمى سنة 344 من والدين حسني العبادة سكوندس وانثوسة فتتلمذ لليبانيوس السفسطي واندرا اغاثيوس الفيلسوف ثم ترهب في أحد الاديرة المجاورة لانطاكية. ثم شرطن كاهناً على كنيسة انطاكية سنة 386 وفي 15 من شهر كانون الأول سنة 398 سيم رئيس أساقفة على مدينة القسطنطينية. وفي سنة 403 نفاه اركاديوس وافدوكسية ثم بعد قليل استدعي ليعود إلى كرسيه فعاد. وبعد ذلك بسبعة أو ثمانية أشهر نفي ثانية وكان ذلك في 10 من شهر حزيران سنة 404 واذ قاسى من المنفى كثيراً مدة ثلاث سنوات ينقل من مكان إلى آخر توفي على الطريق في كومانس في 14 من شهر أيلول سنة 407 م وله من العمر 63 سنة. وقد لقب بالذهبي الفم لفصاحته. ولم يصل إلى درجته أحد من آباء الكنيسة الآخرين في كثرة المؤلفات وتفاسير الكتاب الإلهي، فإن ما وصل إلينا من مؤلفاته 1447 مقالة و 249 رسالة.

فبشفاعة أبينا الجليل في القديسين يوحنا الذهبي الفم رئيس أساقفة القسطنطينية، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.